

تفاصيل إجراءات وتوقعات مجلس الأمن الدولي ليناير ٢٠٢٣

ما موقف الأمم المتحدة جراء تعرض أحد عرباتها للغم بالحديدة اليمنية؟



□ الأمناء □ إعداد ومتابعة /
أشرف محمد:

أصدر مجلس الأمن الدولي تقريره الشهري المتعلق بالإجراءات المتوقعة من المجلس بخصوص اليمن لشهر يناير في العام ٢٠٢٣ م.

وأشار مجلس الأمن في تقريره ليناير 2023، أنه سيعقد جلسة إحاطة شهرية، تليها مشاورات حول اليمن.

ومن المتوقع أن يطلع المجلس خلال المشاورات من المبعوث الخاص للأمم المتحدة لليمن السيد هانز جروندبرج وممثل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومن اللواء مايكل بيرى، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، على آخر مستجدات الجهود الأممية باليمن.

وسيشهد هذا العام انتهاء تصريح تجميد الأصول اليمنية وعقوبات حظر السفر وتفويض فريق الخبراء المعني باليمن في 28 فبراير و28 مارس 2023، على التوالي.

كما تنتهي فترة بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة في 14 يوليو 2023.

وأكد تقرير مجلس الأمن الدولي على استمرار جهود جروندبرج للتوسط في تجديد اتفاق الهدنة بين الحكومة وجماعة الحوثي المتمردة ولكن دون التوصل لاتفاق حتى الآن، على الرغم من انتهاء صلاحية الاتفاق في 2 أكتوبر / تشرين الأول 2022، ولكن لم تستأنف الأطراف العمليات العسكرية بشكل كبير كالسابق.

وبرغم عدم تجديد الهدنة إلا أن فعالية عناصر الاتفاق ظلت مستمرة وفعالة، ومنها إعادة فتح مطار صنعاء أمام الرحلات المدنية ووصول واردات الوقود عبر ميناء الحديدة.

تعرض عربة الأمم المتحدة للغم بالحديدة

وفي 6 ديسمبر 2022، تعرضت عربة مدرعة تابعة لبعثة الأمم المتحدة تحمل الجنرال "بيرى" للغم أرضي خلال زيارة ميدانية في الحديدة.

ولم يصب أحد في العربة أو في القافلة المصاحبة لها، وضمت تلك القافلة مديرة دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام إيلين كوهن، والتي كانت في زيارة استمرت أسبوعاً إلى الحديدة، وهي إحدى المحافظات الأكثر تضرراً من الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب.

وفي 13 ديسمبر/كانون الأول 2022، عقد أعضاء المجلس مشاورات مغلقة حول اليمن، واستمعوا إلى إحاطات من المبعوث الأممي هانز جروندبرج، ومن مدير العمليات والمناصرة بالإدارة في مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية طارق تلاهمة وأيضاً من الجنرال بيرى، الذين أبلغوا الأعضاء عن الحادثة، وعلى ما يبدو أن الأمم المتحدة قررت أن حادث الألغام الأرضية في 6 ديسمبر 2022 كان مجرد حادث وليس عملية هجومية.

وورد في التقرير أن القضايا الأخرى التي تمت مناقشتها هي الصعوبات التي

● ماذا قالت «المتحدة» عن هجوم الحوثي على موانئ النفط بحضرموت وشبوة؟

المرتبطة بالصراع إعادة الهدنة، وأعلن ذلك في بيانهم الصحفي الصادر في 5 أكتوبر / تشرين الأول 2022، والذي انتقدوا فيه «المطالب المتطرفة» للحوثيين، والتي حالت دون تجديد وتوسيع اتفاقية الهدنة في أكتوبر 2022، كما أن التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية والذي يقاتل الحوثيين، يحاول من خلال مخرجات المجلس أن يدفع بقوة من أجل أن تنعكس وجهات نظره، لا سيما فيما يتعلق بالحوثيين.

ونوه تقرير مجلس الأمن لمقاومة روسيا التقليدية للغة المستخدمة في مخرجات المجلس والتي تعتبرها شديدة النقد للحوثيين أو غير متوازنة. ومع ذلك، كانت روسيا في عام ٢٠٢٢ م أكثر مرونة في مفاوضات المجلس بشأن اليمن، وهي التي يبدو أنها تعكس علاقاتها الثنائية مع الإمارات العربية المتحدة. على الرغم من التوترات الجيوسياسية الأوسع نطاقاً، وحافظ سفراء الدول الخمس لدى اليمن على تنسيقهم لدعم جهود جروندبرج، في حين أن المبعوث الأمريكي الخاص لليمن، تيموثي ليندركينغ، شارك أيضاً في الدبلوماسية الإقليمية لدعم وساطة الأمم المتحدة لإعادة الهدنة.

واختتم مجلس الأمن الدولي تقريره بخصوص الإجراءات المتوقعة للمجلس باليمن خلال يناير ٢٠٢٣ م بالتأكيد الدور المهم الذي غالبا ما تلعبه عمان في عملية الحوار مع الحوثيين، مشيراً إلى أن خلال هذه الفترة أن المملكة المتحدة هي صاحبة القلم باليمن، والسفير فريت خوجة من ألبانيا هو من يرأس لجنة اليمن 2140.

موسع، فقد يتبنى المجلس بياناً رئيسياً للمصادقة على الاتفاق، وقد يشجع ذلك أيضاً الأطراف على الحفاظ على اتفاق الهدنة الجديدة وترجمته إلى اتفاق لوقف إطلاق النار يؤدي إلى عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة تهدف إلى التوصل إلى تسوية شاملة للصراع.

الوضع الإنساني والتطورات الأخيرة ولا يزال الوضع الإنساني يمثل قضية رئيسية، بالإضافة إلى تلبية متطلبات الاستجابة لاحتياجات اليمن الإنسانية الهائلة، فهناك أكثر من 66 في المائة من السكان يحتاجون إلى المساعدة، والتحديات أمام هذا الأمر تنطوي على عوائق بيروقراطية وقيود على الحركة والتنقل، حيث أصبحت الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب مصدر قلق متزايد منذ فترة الهدنة وفترة ما بعد الهدنة، وظهرت كسبب رئيسي لسقوط ضحايا من المدنيين في الأشهر الأخيرة. وهذا قد يشجع الأعضاء لدفع المزيد من دعم المانحين لجهود الإغاثة باليمن، بما في ذلك أنشطة الأعمال المتعلقة بإزالة الألغام.

ومن المرجح أيضاً أن يواصل أعضاء مجلس الأمن مراقبة التقدم نحو بدء عملية إنقاذ ناقلة النفط FSO Safer، الراسية قبالة ميناء الحديدة؛ ففي سبتمبر 2022، تلقت خطة الأمم المتحدة السهلة لإزالة النفط من السفينة المتهاككة أخيراً التزامات المانحين المطلوبة لإجراء المرحلة الأولى من العملية.

ويريد أعضاء المجلس من الأطراف

فعندما فشل الطرفان في تجديد الهدنة في بداية أكتوبر 2022، كان جروندبرج يسعى إلى تمديد مدة ستة أشهر وكان هذا من شأنه أن يوسع جوانب اتفاقية الهدنة لتشمل دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية، من بين أمور أخرى، ولكن موقف الحوثيين من الهدنة واشتراطهم للموافقة عليها إدراج قواتهم الأمنية في عملية دفع الرواتب حال دون التوصل إلى اتفاق.

واعتبر التقرير الحوادث المعلن عنها بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية لإنهاء الحرب انها مبادرة ذات صلة موازية لجهود المبعوث الأممي جروندبرج.

وأصبحت هناك قضية أخرى ذات صلة تثير القلق وهي هجمات الطائرات بدون طيار التي شنّها الحوثيون في أكتوبر / تشرين الأول ونوفمبر / تشرين الثاني 2022 على محطات وموانئ النفط في محافظتي حضرموت وشبوة بهدف حرمان الحكومة من عائدات صادرات النفط، بالإضافة إلى خطر التصعيد العسكري، حيث شملت المخاوف الضرر الذي ألحقته تلك الهجمات بالاقتصاد، وهناك احتمالية اتخاذ الحكومة إجراءات اقتصادية انتقامية، وبالتالي التأثير السلبي على الوضع الإنساني.

وأشار تقرير مجلس الأمن أنه من المرجح أن يراقب أعضاء المجلس أنشطة الوساطة المستمرة التي يقوم بها جروندبرج، وقد يكرر الأعضاء الدعوات لأطراف الصراع لضبط النفس، خاصة الحوثيين، بغرض إبداء المرونة لاستعادة الهدنة، وإذا تم التوصل لاتفاق هدنة

تواجهها الأمم المتحدة في تلقي تأشيرات من الحوثيين لإرسال خبراء مكافحة الألغام إلى الحديدة وتردد الحكومة في الموافقة على تسليم المعدات اللازمة لإزالة الألغام. كما أثرت زيادة في تطبيق نظام «المحرم» من قبل الحوثيين، مما يجعل من الضروري مرافقة الأقارب الذكور للنساء اليمنيات العاملات في مجال الإغاثة.

اعتراض سفن محملة بالأسلحة وفي 1 ديسمبر 2022، ووفقاً لتصريح أمريكي، فقد اعترضت القوات البحرية الأمريكية سفينة صيد تحمل أكثر من 50 طناً من طلقات الذخيرة والصمامات والوقود للصواريخ في خليج عمان على طول طريق بحري من إيران إلى اليمن.

وهذا هو ثاني اعتراض أمريكي يُعلن عنه خلال شهر لأسلحة يشتبه في تهريبها من إيران إلى الحوثيين. وفي 8 تشرين الثاني (نوفمبر)، أفادت الولايات المتحدة أن أسطولها البحري قد ضبط 70 طناً من فوق كلورات الأمونيوم - وهي التي تستخدم عادة في صناعة وقود الصواريخ والصواريخ بالإضافة إلى المتفجرات - و 100 طن من أسمدة اليوريا التي يمكن استخدامها كمتفجرات على متن سفينة متجهة من إيران إلى اليمن.

القضايا والخيارات الرئيسية ومن القضايا الرئيسية للمجلس كانت كيفية دعم الجهود لاستعادة الهدنة وإقرار وقف رسمي لإطلاق النار واستمرار العملية السياسية.